الصَّحِيحُ المُسْنَدُ

مِن

فَضَائِلِ القُرْآنِ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البكيري ، أحمد فتحي
الصحيح المسند من فضائل القرآن وسوره وآياته / أحمد فتحي
البكيري – الخبر ١٤٣١هـ.
١٢٠ ص ، ١٧×٢٤ سم.
ردمك : ٢- ٤٩٩١- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
١- الحديث الصحيح ٢- فضائل القرآن أ.العنوان
ديوي ٢,٢٣٥ ٣٣٦٨/ ١٤٣١

رقم الإيداع: ٣٣٦٨/ ١٤٣١
ردمك: ٢-٤٩٩١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الصَّحِيحُ المُسْنَدُ

مِن

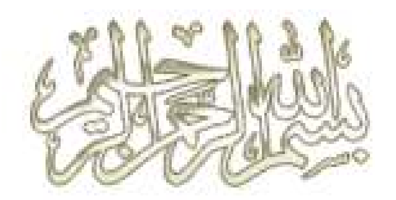
فَضَائِلِ القُرآنِ

وسُوَرِهِ وآيَاتِهِ

مَعَ شَيءٍ مِنْ فِقْهِ الأَحَادِيثِ ومَعَانِيهَا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ المَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ فَتْحِي البَكِيرِيّ



مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧١]

أما بعـــــد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن القرآن الكريم كلام الله المنَزَّل على نبيه ﷺ بواسطة جبريل الأمين، أنزله الله تعالى ليكون منهجًا ودستورًا للمسلمين، وأمرهم ﷺ بتلاوته حق التلاوة، كما أمرهم بالعمل به، ووعد من عمل به أنه سيكون من أهل السعادة والنعيم، وأوعد من خالفه أنه سيكون من أهل الشقاء والجحيم، وأمرنا النبي ﷺ أيضًا بتلاوته والعمل به كما جاء ذلك واضحًا في السنة الصحيحة.

وقد حوت كتب السنة كثيرًا من الأحاديث في فضل القرآن وقراءته والعمل به، منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، والراجح أنه لا يجوز العمل بحديث إلا إذا كان صحيحًا ثابتًا، وأنه لا يُعمل بالحديث الضعيف في العقائد ولا في الأحكام ولا حتى في الفضائل.

ولما رأيت أنه قد يشق على كثير من المشتغلين بحفظ القرآن وتعلمه وتعليمه البحث عن أحاديث فضائل القرآن وسوره واستخراجها من بطون الكتب والبحث عن صحتها أو ضعفها أردت أن أجمع الأحاديث المرفوعة التي صحت عن رسول الله ﷺ في فضائل القرآن وسوره وآياته في كتيبٍ صغير.

وقد رأيت أنه من زيادة النفع لإخواننا أن أوضح شيئًا من معاني الأحاديث وفقهها وما قاله العلماء فيها، فنقلت كثيرًا من أقوال أهل العلم الذين علَّقوا على هذه الأحاديث، وبيَّنوا معانيها، واستنبطوا الفوائد منها.

منهج التخريج في الكتاب :

أولاً: الأحاديث التي رواها الشيخان- البخاري ومسلم- أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما إن كان الحديث متفقًا عليه، أو إلى أحدِهما إن كان رواه أحدُهما.

ثانيًا: الأحاديث التي رواها غير الشيخين عزوتها إلى أهم المصادر التي وردت فيها ، وجمعت طرقها وبحثت أسانيدها وجمعت أقوال أهل العلم فيها ، ثم وضعت الدرجة المناسبة لكل حديث.

ثالثًا: إذا كان الحديث لا يصح إلا بمجموع طرقه ذكرت المصادر التي جاء فيها الحديث بطرقه التي صح بمجموعها.

رابعًا: إذا جاء الحديث بألفاظٍ متعددة متفقة المعنى فإني أكتفي بذكر لفظٍ أو لفظين من الحديث وأترك باقي الألفاظ.

خامسًا: ليس كل ما تركته من الأحاديث ضعيفًا بالاتفاق، ولكن قد يكون الحديث صحيحًا عند غيري من المشتغلين بهذا العلم، ولكنه عندي فيه نظر، لذا تركته واقتصرت على ما اطمئن إلى صحته قلبي.

التعريف باسم الكتاب:

أولاً: (الحديث الصحيح) هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

ثانيًا: (الحديث المسند) له أكثر من تعريف والراجح فيه -وهو ما عليه مسمَّى كتابنا- أنه المتصل المرفوع، وهو اختيار الحاكم أبي عبد الله صاحب المستدرك، وما عليه العمل عند أكثر أهل الحديث.

و**(الحديث المرفوع)**: هو ما نُقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو إقرار.

وخلاصة تعريف الصحيح المسند: هو كل حديث اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى النبي ﷺ من غير شذوذ ولا علة.

وعلى هذا يتبيَّن للقارئ الكريم أننا لم نجمع في كتابنا هذا إلا ما كان من كلام النبي ﷺ من الأحاديث الصحيحة.

هذا، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب قرَّاءه، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه

أبو عبد الملك أحمد بن فتحي البكيري

عفا الله عنه

فضل القرآن على سائر الكلام

عن سَهْل بن سَعْدٍ ﷺ قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ فَخَفَّضَ فِيهَا النَّظَرَ وَرَفَعَهُ فَلَمْ يُرِدْهَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: زَوِّجْنِيهَا يَا رَسُولَ الله ، قَالَ: «أَعِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» قَالَ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: «وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ؟» قَالَ: وَلَا خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ أَشُقُّ بُرْدَتِي هَذِهِ فَأُعْطِيهَا النِّصْفَ وَآخُذُ النِّصْفَ، قَالَ: «لَا، هَلْ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «اذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ».

[صحيح]

أخرجه البخاري (٥٠٢٩).

الشرح:

البُرْدَة: كساء مربَّع أسود فيه صغَر.[١]

وقال العظيم آبادي: (فيه دليل على جواز تعليم القرآن صداقًا لأن الباء تقتضي المقابلة في العقود ، ولأنه لو لم يكن مهرًا لم يكن لسؤاله إياه بقوله هل معك من القرآن شيء معنًى)[٢]

وقال الشيخ ابن عثيمين: (فإذا علم الرجل امرأته السورة التي اتفق عليها مائة مرة، ولكن عجزت فيقدر لها صداق ؛ أجرة المثل، ولا نقول: يبطل المسمى ويجب مهر المثل؛ لأن المسمى ما بطل، ولكن عجز عن إيفائه،

---

(١) «غريب الحديث» للقاسم بن سلَّام (٤/ ٢٥٦).

(٢) «عون المعبود» للعظيم آبادي (٦/ ١٤٥).

فيفرض لها أجرة تعليم هذه السورة مثلاً، فإذا قيل: هذه السورة يعلمها معلم الصبيان في العادة بعشرة ريالات، كان مهرها عشرة ريالات)[1]

✿✿✿

(١) «الشرح الممتع» لابن عثيمين (١٢/ ٢٦٠).

القرآن سبب كثرة الأتباع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢).

الشرح:

قالَ ابن بطال: (الآيات التي أوتيها غيره من الأنبياء قبله رئي إعجازها في زمانهم ، ثم لم تصحبهم إلا مدة حياتهم ، وانقطعت بوفاتهم ، وكان القرآن باقيًا بعد النبي ﷺ يتحدى الناس إلى الإتيان بمثله ، ويعجزهم على مرور الأعصار ، فكان آيةً باقية لكل من أتى، فلذلك رجا أن يكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة)(١)

وقال السيوطي: (في معناه أقوال: **أحدها**: أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر ، وأما معجزتي الظاهرة العظيمة فهي القرآن الذي لم يُعط أحد مثله فلهذا قال: «أنا أكثرهم تابعًا».

---

(١) «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (١٠/ ٣٣٠).

الثاني: أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخييل السحر وشبهه بخلاف معجزة غيري فإنه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصى موسى ، والخيال قد يروج على فيض العوام ، والفرق بين المعجزة والسحر والتخييل يحتاج إلى فكر ونظر ، وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء.

الثالث: أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم ، ومعجزة نبينا ﷺ القرآن المستمر إلى يوم القيامة مع خرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات وعجز الإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم أفصح القرون)[١]

❊❊❊

(١)« الديباج على صحيح مسلم» للسيوطي (١/ ١٧٤).

نزول السكينة والرحمة للقرآن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمْ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ».

[**صحيح**]

أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

الشرح:

بيت من بيوت الله: قال المناوي: (أي: مسجد ، وأُلحق به نحو مدرسة ورباط، فالتقييد بالمسجد غالبي فلا يعمل بمفهومه)[١]

السكينة هنا: الطمأنينة والوقار.

و**حفتهم الملائكة**: أي أحاطوا بهم.

وذكرهم الله فيمن عنده: أي أثنى عليهم فيمن عنده من الأنبياء وكرام الملائكة ، **يتدارسونه**: قال المباركفوري: (التدارس قراءة بعضهم على بعض تصحيحًا لألفاظه أو كشفًا لمعانيه. قاله ابن الـملك) [٢]

(١) «فيض القدير» للمناوي (٥ / ٥٢٢).
(٢) «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (٨/ ٢١٥).

قال النووي: (في هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور)[(١)]

❊❊❊

(١) «شرح النووي على مسلم» (١٧/ ٢١).

القرآن شافع وخصم مجادل

عَنْ جابر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قادَهُ إِلَى الجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

[إسناده حسن]

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٣١) رقم (١٢٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٥٤) من طرق عن عبد الله بن الأجلح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ﷺ مرفوعًا.

وهذا إسناد متصل ، ورجاله ثقات غير عبد الله بن الأجلح وأبي سفيان طلحة بن نافع الرواي عن جابر ﷺ ، أما الأجلح فهو صدوق ، وأما أبو سفيان فلا بأس به، وأحاديث الأعمش عنه مستقيمة كما قال ابن عدي، ولكن تبقى عنعنة الأعمش.

وقد صححه المحدث الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠١٩).

وحسنه الشيخ مقبل الوادعي في «الشفاعة» (٢٤٦).

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٤٤) رقم (١٠٤٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨) وغيرهما من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعًا ، وفيه الربيع بن بدر وهو متروك.[(١)]

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» (ص٣١٩) رقم (١٨٩٣).

الشرح:

قال الجزري: (ماحِلٌ): أي خَصْمٌ مجادَل مصدَّق ، وقيل: ساعٍ مُصدَّق، وقال: يعني أنَّ من اتَّبَعه وعَمِل بما فيه فإنه شافِعٌ له مَقْبول الشَّفاعة ومصدَّق عليه فيما يُرْفَع مِن مَساوِيه إذا تَرك العَملَ به)[١]

قال المناوي: (لأنه القانون الذي تستند إليه السنة والإجماع والقياس، فمن لم يجعله إمَامَه فقد بنى على غير أساس فانهار به في نار جهنم ، وقيل: معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع فهو في النار)[٢]

---

(١) «النهاية في غريب الأثر» (٤/ ٦٣٦).
(٢) «فيض القدير» (٤/ ٦٩٩).

الغنيمة الباردة

عن عقبة ابن عامر ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨٠٣).

الشرح:

الصُّفة: سقيفة كانت في المسجد ، يأوي إليها الفقراء.

يغدو: يبكّر.

بُطحان والعقيق: واديان بينهما وبين المدينة قريب من ثلاثة أميال أو نحوها.

الكَوْمَاوَان: تثنية كَوْمَاء؛ وهي الناقة العظيمة السنام ؛ كأنه كوم.[١]

---

(١) انظر: «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبي (٧/ ٦١).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨٠٢).

الشرح:

قال النووي: (الخَلِفَاتِ) الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار ، والواحدة خلفة وعشراء)[١].

❀❀❀

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٨٩).

حسنات كزبد البحر

عن ابن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهَّ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ (الم) حَرْفٌ وَلَكِنْ (أَلِفٌ) حَرْفٌ وَ(لَامٌ) حَرْفٌ وَ(مِيمٌ) حَرْفٌ».

[إسناده حسن]

أخرجه الترمذي (٢٩١٠) قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول : ... الحديث.

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

قلت: رجاله ثقات غير الضحاك بن عثمان الحزامي، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، ومصعب الزبيري وأبو داود وابن حبان وابن المديني وغيرهم.

و ضعفه أبو زرعة وابن عبد البر.[١]

وخلاصة الأمر أن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن. والله أعلم.

وقال الشيخ الألباني: إسناده جيد رجاله ثقات «السلسلة الصحيحة» (٣٣٢٧).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٢٣).

الشرح:

قال المباركفوري: (أي أن الحسنة مضاعفة بالعشر ، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] ، ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٦١] ، والحرف يطلق على حرف الهجاء والمعاني والجملة المفيدة والكلمة المختلف في قراءتها، وعلى مطلق الكلمة، ولذا قال رسول الله ﷺ:(لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)[1]

وقال الإمام الآجُرِّي: (وقد أعلم الله تعالى خلقه أن من تلا القرآن، وأراد به متاجرة مولاه الكريم، فإنه يُربحه الربح الذي لا بعده ربح، ويُعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة)[2]

---

(١) «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (٧/ ٢٢٩).
(٢) «أخلاق حملة القرآن» للآجُرِّي (٢).

فضل قراءة القرآن بتدبر

الحديث الأول:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ».

[إسناده صحيح]

أخرجه أبو داود (١٣٩٤) واللفظ له ، والترمذي (٢٩٤٩) وابن ماجه (١٣٤٧) ، وأحمد في «المسند» (٦٥٣٥) ، (٦٨١٠) ، (٦٨٤١) بلفظ «لم يفقه» ، والدارمي (١٤٩٣) والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٦٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٦٦١) والفريابي في «فضائل القرآن» (١٤٢) والقاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٢٣١) من طرق عن قتادة عن يزيد ابن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو ﷺ .

وهذا إسناد متصل ، رجاله رجال الصحيحين.

وقد رواه عن قتادة: همام ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشعبة ، وكلهم ثقات.

وقال: الترمذي: حسن صحيح.

وصحح إسناده النووي في «التبيان» (٨٢).

وصححه الحافظ في «فتح الباري» (٨/ ٧١٤)

وصححه الشيخ أحمد شاكر في «تحقيق المسند» (١٠/ ٤٣).

الشرح:

قال المباركفوري: (قوله: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث» أي: لم يفهم ظاهر معانيه، وأما فهم دقائقه فلا يفي به الأعمار، والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب، كذا في المجمع)(١)

وقال السندي: (قوله «لم يفقه» بفتح القاف إخبار بأنه لا يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن فيما دون ثلاث، أو دعاء عليه بأن لا يعطيه الله تعالى الفهم، وعلى التقديرين فظاهر الحديث كراهة الختم فيما دون ثلاث، كثير منهم أراد ذلك في الأعم الأغلب، وأما من غلبه الشغل فيجوز له ذلك)(٢).

---

(١) «تحفة الأحوذي» حديث رقم (٢٩٤٩).

(٢) «حاشية السندي على ابن ماجه» حديث رقم (١٣٤٧).

نزول الملائكة لسماع القرآن

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنْ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَت الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَت الْفَرَسُ فَسَكَتَ وَسَكَتَت الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَت الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ الله أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».

[صحيح]

أخرجه البخاري (٥٠١٨).

الشرح:

اجْتَرَّهُ: أي اجترّ ولده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأه الفرس.(١)

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٦٤).

قال ابن بطال: (فى هذا الحديث أن الملائكة تحب أن تسمع القرآن من بني آدم، لا سيما قراءة المحسنين منهم)[١].

---

(١) «شرح صحيح البخارى» لابن بطال (١٠/ ٢٥٤).

أيهم تحب أن تكون؟

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧) .

الشرح:

قال الحافظ ابن حجر: (قيل: الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة، لأنه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية، ويستخرج من حبها دهن له منافع، وقيل: إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج، فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن، وفيها أيضًا من المزايا كبر جرمها، وحسن منظرها، وتفريح لونها، ولين ملمسها،

وفي أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة، ودباغ معدة، وجودة هضم، ولها منافع أخرى)[١].

وأما الريحانة: فهي كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم.

والحنظل: نبات يمتد على الأرض كالبطيخ وثمره يشبه ثمر البطيخ لكنه أصغر منه جدًا ويضرب المثل بمرارته)[٢].

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٦٧).

(٢) قاله المباركفوري في «تحفة الأحوذي» (٨/ ١٣٤).

القرآن حبل الله المتين

الحديث الأول:

عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قال: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله وَرَغَّبَ فِيهِ.

وفي رواية: «كِتَابُ الله فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ».

وفي رواية: أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ الله عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ الله مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

الشرح:

قال النووي: (قيل المراد بحبل الله عهده ، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته ، وقيل : هو نوره الذي يهدي به)[١].

(١) «شرح النووي على مسلم» (١٥/ ١٨١).

الحديث الثاني:

عن أبي شريح الخزاعي ﷺ قال: خَرَجَ عَلَينَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا وأبشِرُوا أَليسَ تَشهَدُونَ أَن لا إِلَه إلا الله وَأَنِّي رَسُولُ الله ؟» قَالُوا: نَعَم قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا القُرآنَ سَبَبٌ طَرَفُه بِيَدِ الله وَطَرَفُهُ بِأَيدِيكُم فَتَمَسَّكُوا بِه فَإِنَّكُم لَن تَضِلُّوا وَلَن تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا ».

[إسناده حسن]

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٣٢٩) رقم (١٢٢) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١٦٤) رقم (٣٠٦٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣/ ٣٣٨) رقم (١٧٩٢) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٨٣) والبغوي في «معجم الصحابة» (٢٠١٨) من طرق عن أبي خالد الأحمر - سليمان بن حيان- عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي ﷺ.

وإسناده متصل ورجاله ثقات غير أبا خالد الأحمر وهو صدوق يخطئ، وحديثه لا ينزل عن درجة الحسن.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤١): رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد جيد.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١٧٤): رجاله رجال الصحيح.

وصححه المحدث الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٨).

الشرح:

السبب: الحبل.

النبي ﷺ يوصي بالتمسك بالقرآن

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الله بْنَ أَبِي أَوْفَى ﷺ هَلْ أَوْصَى رَسُولُ الله ﷺ ؟ فَقَالَ: لَا. قُلْتُ: فَلِمَ كُتِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْوَصِيَّةُ ، أَوْ فَلِمَ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ الله.

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٤٤٦٠) ومسلم (١٦٣٤).

الشرح:

قال الإمام النووي: (أي بالعمل بما فيه) [١].

وقال الحافظ ابن حجر: (أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه)[٢].

وقال العلامة السندي:(أي بدينه أو به وبنحوه ليشمل السنة)[٣].

وقال الشيخ ابن باز: (فالرسول ﷺ أوصى بكتاب الله؛ لأنه يجمع الخير كله)[٤].

---

(١)«شرح النووي على مسلم» (١١/ ٨٨).

(٢)«فتح الباري» (٥/ ٣٦١).

(٣) «حاشية السندي على النسائي»(٦/ ٢٤٠).

(٤) «مجموع الفتاوى» لابن باز (٢٤/ ١٨١).

أمْرُ النبي ﷺ بتعاهد القرآن

الحديث الأول:

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِن الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٠٣٣) واللفظ له ، ومسلم (٧٩١) بلفظ(أشد تفلتًا).

الشرح:

التَّفَصِّي: الانفصال ، وقال الحافظ ابن حجر: (لأن من شأن الإبل تطلب التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن أن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك)[١]

الحديث الثاني:

عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا كِتَابَ الله وَتَعَاهَدُوهُ وَتَغَنُّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنْ الْمَخَاضِ فِي الْعُقُلِ».

[صحيح لغيره]

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٨١).

أخرجه أحمد في «المسند» (١٧٣١٧) والدارمي (٣٣٩١) (٣٣٩٢) بزيادة: «واقتنوه» ، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٩٩٥) والطبراني في«المعجم الأوسط» (٣١٨٧) من طرق عن عبد الله بن المبارك عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر ﷺ.

وهذا إسناد متصل، رجاله ثقات غير موسى بن علي بن رباح قال فيه الحافظ: صدوق ربما أخطأ ، فيكون الإسناد حسنًا من أجله ، ويشهد له الحديث الذي قبله والذي بعده.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٢): رجاله رجال الصحيح.

الشرح:

تعلموا كتاب الله: أي احفظوه وتفهموه.

وتعاهدوه: زاد في رواية: واقتنوه أي الزموه.

وتغنوا به: أي اقرؤوه بتحزين وترقيق، وليس المراد قراءته بالألحان والنغمات.

فوالذي نفسي بيده: بقدرته وتصرفه.

لهو أشد تفلتا: أي ذهابا.

من المخاض: أي النوق الحوامل.

في العقل: جمع عقال، وعقلت البعير: حبسته، وخص ضرب المثل بها لأنها إذا انفلتت لا تكاد تُلحق.(١)

الحديث الثالث:

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ الله عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩).

الشرح:

إنما مثل صاحب القرآن: أي الذي ألف تلاوته.

والمصاحبة: المؤالفة. ومنه فلان صاحب فلان ، وأصحاب الجنة وأصحاب النار وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي وأصحاب الصفة وأصحاب إبل وغنم وأصحاب كنز وعبادة قاله عياض.

كمثل صاحب الإبل المعقلة: هو الحبل الذي يشد في ركبة البعير.

إن عاهد عليها أمسكها: أي استمر إمساكه لها.

وإن أطلقها ذهبت: أي انفلتت.

---

(١) «فيض القدير» (٣/ ٣٣٦).

وفيه حض على درس القرآن وتعاهده.[1]

الحديث الرابع:

عَنْ عَبْدِ الله ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٠٣٢) ومسلم (٧٩٠).

الشرح:

قال ابن حجر: (في هذه الأحاديث: الحض على محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته، وضرب الأمثال لإيضاح المقاصد، وفي الأخير: القسم عند الخبر المقطوع بصدقه مبالغة في تثبيته في صدور سامعيه)[2]

---

(١) «شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك» (٢/ ١٧).

(٢) «فتح الباري» (٩/ ٨٣).

يا لها من فضيلة!

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي: (فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا). وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ.

[صحيح]

أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

الشرح:

قال الحافظ ابن حجر: (لا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي، ولهذا كان أفضل، وهو من جملة من عنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].[1]

وقال الحافظ أيضًا: (بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٧٦).

العراق ثمان وثلاثون سنة ، ولم أقف على تعيين ابتداء إقراء أبي عبد الرحمن وآخره، فالله أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أقصى المدة وأدناها)[١]

❀❀❀

(١) «فتح الباري» (٩/ ٧٦).

فضل التأثر بالقرآن والبكاء عند سماعه

الحديث:

عَنْ عَبْدِ الله بن مَسعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ الله أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟

قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء:٤١] رَفَعْتُ رَأْسِي – أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي– فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٤٥٨٢) ومسلم (٨٠٠) واللفظ له.

الشرح:

قال ابن بطال: (يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنةً ، ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها وهذا بخلاف قراءته هو ﷺ على أبي بن كعب فإنه أراد أن يعلمه كيفية أداء القراءة) [(١)]

(١) «تحفة الأحوذي» (٨/ ٣٠١).

وقال النووي: (في هذا فوائد منها: استحباب استماع القراءة والإصغاء لها والبكاء عندها وتدبرها، واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له ، وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه ، وفيه: تواضع أهل العلم والفضل ولو مع أتباعهم)[١]

✿✿✿

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٨٨).

فضل الإسرار بالقرآن

الحديث:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ».

[صحيح لغيره]

أخرجه أبوداود (١٣٣٣) والترمذي (٢٩١٩) والنسائي (٢٥٦١) وأحمد في «المسند» (١٧٣٦٨) ، (١٧٤٤٤) وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٤) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤٤٨٨) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٢٣٥) وأبو يعلى في «مسنده» (١٧٣٧) من طرق عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ ، ورجاله ثقات غير أن خالد بن معدان يرسل كثيرًا ، ولكن تابعه يزيدُ بن أبي حبيب كما في «مسند الروياني» (٢٧١) وهو ثقة فقيه إلا أنه كان يرسل أيضًا ، وقال البيهقي: تابعه سليمان بن موسى.اهـ

قلت: وسليمان هذا صدوق فيه لين.

فخلاصة القول: أن الحديث بمجموع طرقه يكون صحيحًا لغيره.

وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وقال الحاكم:هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ١٩).

وقال المحدث أحمد شاكر: إسناده صحيح «عمدة التفسير» (١/ ٣٢٦).

وصححه المحدث الألباني في «صحيح الجامع» (٣١٠٥).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٣٨) والبيهقي في «الشعب» (١٩٤٧) من حديث معاذ بن جبل ﷺ، من طريق خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل ﷺ.

الشرح:

قال أبو عيسى الترمذي: (ومعنى هذا الحديث أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن؛ لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية، وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب؛ لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته)[1]

---

(١) «سنن الترمذي» حديث رقم (٢٩١٩).

فضل إتقان القرآن

الحديث:

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».

وفي رواية البخاري: عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أيضًا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨).

الشرح:

الماهِرُ: أي الحاذق.

السفرة: الكتبة، وهم هنا الذين ينقلون من اللوح المحفوظ، فوصفوا بالكرام أي المكرمين عند الله تعالى.

البررة: أي المطيعين المطهرين من الذنوب.(١)

---

(١) انظر: «فتح الباري»(١٣/ ٥١٨).

ويتتعتع فيه: قال النووي: (الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة ، وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته)[١]

وقال الحافظ ابن حجر: (المراد بالمهارة بالقرآن: جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه، لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة)[٢]

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٥٨).
(٢)«فتح الباري»(١٣/ ٥١٨).

فضل تحسين الصوت بالقرآن

الحديث الأول:

عن أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَا أَذِنَ الله لِشَـيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٧٥٤٤) ومسلم (٧٩٢).

الشرح:

قال ابن كثير: (ومعناه أن الله تعالى ما استمع لشيء كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية، وذلك هو الغاية في ذلك، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم برهم وفاجرهم، كما قالت عائشة -رضي الله عنها- : «سبحان الذي وسع سمعه الأصوات». ولكن استماعه لقراءة عباده المؤمنين أعظم كما قال تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١] الآية، ثم استماعه لقراءة أنبيائه أبلغ كما دل عليه هذا الحديث العظيم، ومنهم من فسر الإذن ههنا بالأمر، والأول أولى) (١)

---

(١) «فضائل القرآن» لابن كثير (١١٤).

الحديث الثاني:

عن الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ».

[صحيح]

أخرجه البخاري (٤٦٥٣).

الشرح:

قال المناوي: (قوله (زينوا بأصواتكم بالقرآن) أي الهجوا بقراءته واشغلوا أصواتكم به واتخذوه شعارًا وزينة لأصواتكم (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا)، وفي أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والإصغاء إليه)[1]

الحديث الثالث:

عن الْبَرَاء ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التين:١] فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً.

[صحيح]

أخرجه البخاري (٧٦٩).

(١) «فيض القدير» (٤/ ٩٠).

الشرح:

قال العلماء: فيستحب تحسين الصوت بالقراءة ، ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرفًا أو أخفاه فهو حرام.[١]

الحديث الرابع:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ بِسُورَةِ الْفَتْحِ ، فَمَا سَمِعْتُ قِرَاءَةً أَحْسَنَ مِنْهَا يُرَجِّعُ.

[إسناده صحيح]

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٠١) وأخرجه في «فضائل القرآن» (ص١١٣) رقم(٨٠) قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد قال ثنا عبد الله بن إدريس عن شعبة عن أبي إياس عن عبد الله بن مغفل ﷺ ، وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

الشرح:

قال ابن القيم: (هذا الترجيع منه ﷺ كان اختيارًا لا اضطرارًا لهز الناقة له ، فإن هذا لو كان لأجل هز الناقة لما كان داخلًا تحت الاختيار ، فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختيارًا ليؤتسى به وهو يرى هز

(١) قاله النووي في « التبيان» (١١٠).

الراحلة له حتى ينقطع صوته ثم يقول كان يرجع في قراءته فنسب الترجيع إلى فعله ، ولو كان من هز الراحلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعًا)[1].

❧❧❧

(١) «زاد المعاد» (١/ ٤٦٣).

فضل التغني بالقرآن

الحديث الأول:

عَنْ سعد بن أبي وقاص ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ».

[صحيح]

أخرجه أبو داود (١٤٦٩) وأحمد في «المسند» (١٤٧٦) (١٥١٢) (١٥٤٩) والدارمي (١٤٩٠) (٣٤٨٨) وابن حبان في «صحيحه» (١٢٠) والحاكم في المستدرك (٢٠٩١) (٢٠٩٢) (٢٠٩٣) (٢٠٩٤) وعبد الرزاق في «المصنف» (٤١٧٠) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٨٣٠) (٣٠٥٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٨٣٦) (٢٠٨٣٧) والبزار في «مسنده» (١٢٣٤)(٤/ ٦٨) والطيالسي (١٩٨) وأبو يعلى (٧٤٨) من طرق عن عبد الله بن أبي مُلَيكة عن عبيد الله بن أبي نَهِيك عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، وإسناده صحيح.

وأخرجه البخاري (٧٥٢٧)[١] والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٨٣٥) من حديث أبي هريرة ﷺ، ولكن أخطأ بعض الرواة في لفظه.

---

(١) وهو من الأحاديث التي انتُقدت على البخاري -رحمه الله-.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٩٥) (٢٠٩٦) والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٢٣٩) من حديث ابن عباس ﷺ، بإسناد شاذ.

وأخرجه البزار (٢٠٤ ، ٢٠٥)(١٨/ ٢١٠) من حديث عائشة – رضي الله عنها-.

وأخرجه البزار أيضًا (٢١٩٢)(٦/ ١٤٨) من حديث عبد الله بن الزبير ﷺ.

وأخرجه أبو داود (١٤٧١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢٥٧) (٢٠٨٣٩) والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٥١٤) من حديث أبي لبابة ﷺ ، وإسناده حسن.

وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٥٣٢).

وصححه الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٤٦٦).

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح «مسند أحمد» (٣/ ٤٤).

وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٤٤٢)[1].

---

(١) قد خرج هذا الحديثَ العلامةُ الألباني في كتابه «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (٢/ ٥٨٠) فراجعه.

وصححه الشيخ مقبل الوادعي في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (٣٧٩).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره «مسند أحمد» (٣/ ٧٥).

الشرح:

قال ابن القيم:(التطريب والتغني على وجهين: **أحدهما**: ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خلي وطبعه واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين، فذلك جائز، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين كما قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه للنبي ﷺ: (لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرًا). والحزين ومن هاجه الطرب والحب والشوق لا يملك من نفسه دفع التحزين والتطريب في القراءة، ولكن النفوس تقبله وتستحليه لموافقته الطبع وعدم التكلف والتصنع فيه، فهو مطبوع لا متطبع وكلف لا متكلف، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني الممدوح المحمود، وهو الذي يتأثر به التالي والسامع، وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

الْوَجْهُ الثّانِي: ما كان من ذلك صناعةً من الصنائع وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن، كما يتعلم أصوات

الغناء بأنواع الألحان البسيطة والمركبة على إيقاعات مخصوصة وأوزان مخترعة لا تحصل إلا بالتعلم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وذموها، ومنعوا القراءة بها، وأنكروا على من قرأ بها، وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعًا أنهم برآء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة، وأنهم أتقى لله من أن يقرءوا بها ويسوغوها، ويعلم قطعًا أنهم كانوا يقرءون بالتحزين والتطريب، ويحسنون أصواتهم بالقرآن ويقرءونه بشجًى تارةً وبطرب تارةً وبشوق تارةً، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه، ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه وندب إليه وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به)[1]

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

[صحيح لغيره]

أخرجه البخاري (٥٠٤٨).

(١) «زاد المعاد» (١/ ٤٧٠).

قال ابن الجوزي: (المراد بالمزمار طيب الصوت، وذكر الآل صلة، والمعنى: من مزامير داود، ويُروى أنه كان إذا قرأ داود وقف الطير)[(١)]

الحديث الثالث:

عن بريدة بن الحصيب ﷺ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي مُوسَى ذَاتَ لَيلَةٍ وَهُوَ يَقرَأُ فَقَالَ: «لَقَد أُعطِيَ مِن مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» فَلَمَّا أَصبَحَ ذَكَرُوا ذَلِكَ لَه فَقَالَ: لَو كُنتُ أَعْلَمتَنِي لحبَّرتُ ذَلِكَ تَحبِيرًا.

[إسناده حسن]

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٥٨) من طريق أبي معاوية الضرير عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به.

وإسناده حسن من أجل أبي معاوية الضرير فإنه ثبت في الأعمش قد يهم في حديث غيره.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٤٨٤)(٢٠٨٤٣) وفي شعب الإيمان (٤/ ١٨٣) من طريق يحيى بن سعيد الأموي ثنا طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى به ، وإسناده حسن من أجل يحيى بن سعيد وطلحة ابن يحيى فإنها صدوقان ، الأول يغرب والثاني يخطئ.

وخلاصة القول أن الحديث صحيح بطريقيه.

(١) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٢٦٩).

وقد قال المحدث الألباني: إسناده صحيح «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٤٨٣).

الشرح:

التحبير: حسن الصوت وصيانته. قال النووي: (قال القاضي: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها)[1]

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٨٠).

فضل صاحب القرآن

عن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٠٢٦) ومسلم (٨١٥) واللفظ للبخاري.

الشرح:

قال النووي: (قال العلماء: الحسد قسمان: حقيقي ومجازي، فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي: فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة، وإن كانت طاعة فهي مستحبة، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما)(١)

---

(١) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ٩٧).

أهل القرآن هم أولياء الله

عن أنس ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنْ النَّاسِ، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ».

[إسناده صحيح]

أخرجه ابن ماجه (٢١٥) وأحمد في «المسند» (١٢٣٠١) والحاكم في «المستدرك» (٢٠٤٦) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٣١) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ٦٣) والبزار (٧٣٦٩) من طرق عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس بن مالك ﷺ به ، وإسناده صحيح.

وصحح إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٠٣).

وأخرجه الدارمي (٣٣٢٦) من طريق الحسن بن أبي جعفر ثنا بديل عن أنس به ، وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر ، قال الحافظ في التقريب (١٢٣٢): ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.

الشرح:

قال المُناوي: (أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به، سُمُّوا بذلك تعظيمًا لهم كما يقال بيت الله)[1]

(١) «فيض القدير» (٣/ ٨٧).

وقال الحكيم الترمذي: (وإنما يكون هذا في قارئ انتفى عنه جور قلبه، وذهبت جناية نفسه، فأمنه القرآن فارتفع في صدره، وتكشف له عن زينته ومهابته، فمثله كعروس مزين مد يده إليها دنس متلوث متلطخ بالقذر فهي تعافه وتتقذره، فإذا تطهر وتزين وتطيب فقد أدى حقها وأقبلت إليه بوجهها، فصار من أهلها، فكذا القرآن، فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهرًا وباطنًا وتزين بالطاعة كذلك، فعندها يكون من أهـــل الله تعالى)[١]

---

(١) «فيض القدير» (٣/ ٨٧).

يا لها من منزلة!!

الحديث الأول:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ».

[حسن لغيره]

أخرجه ابن ماجه (٣٧٨٠) وأحمد في «المسند» (١٠٩٦٧) من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري ﷺ به، وعطية العوفي ضعيف ، وفراس الهمداني صدوق ربما وهم كما قال الحافظ في التقريب.

ولكن يشهد له حديث عبد الله بن عمرو ﷺ الذي سيأتي بعده.

وقد صححه المحدث الألباني في «صحيح الجامع» (٨١٢١).

الشرح:

قال العظيم آبادي: (أي عند دخول الجنة، يقال لصاحب القرآن الذي يلازمه بالتلاوة والعمل؛ لا من يقرؤه ولا يعمل به: اقرأ وارتق إلى درجات الجنة ومراتب القرب، ولا تستعجل في قراءتك في الجنة التي هي

لمجرد التلذذ، كما كنت ترتل في قراءتك في الدنيا من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها)[١]

وقال الطِّيبي: (إن الترقي يكون دائمًا، فكما أن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له، كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل التي لا تتناهى، وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم من مستلذاتهم بل هي أعظمها)[٢]

الحديث الثاني:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا».

[صحيح لغيره]

أخرجه أبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) وأحمد في «المسند» (٦٧٦٠) وابن حبان في «صحيحه» (٧٦٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٤٤) والفريابي «في فضائل القرآن» (٦٠) والقاسم بن سلّام في «فضائل القرآن» (٤٩) من طرق عن سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمرو ﷺ ، وإسناده حسن، من

(١) «عون المعبود» (٤/ ٢٣٧) بتصرف.

(٢) «عون المعبود» (٤/ ٢٣٧).

أجل عاصم فإنه صدوق له أوهام ، ولكن يشهد له حديث أبي سعيد ﷺ الذي قبله.

وقال الترمذي: حسن صحيح .

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح «تحقيق مسند أحمد» (١١/ ٥٥).

الشرح:

قال الألباني: (واعلم أن المراد بقوله: (صاحب القران) حافظه عن ظهر قلب، على حد قوله ﷺ: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) أي: أحفظهم، فالتفاضل في درجات الجنة إنما هو على حسب الحفظ في الدنيا، وليس على حسب قراءته يومئذ واستكثاره منها كما يتوهم بعضهم؛ ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تعالى وليس للدنيا والدرهم والدينار، وإلا فقد قال النبي ﷺ: (إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا)[1]

---

(١) «السلسلة الصحيحه» للألباني (٥/ ٢٨١).

أهل القرآن في المقدمة

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ.

[صحيح]

أخرجه البخاري (١٢٧٨).

الشرح:

قال ابن الجوزي: (وإنما قدم أكثرهم قرآنًا لفضله على غيره)[١]

وقال الشوكاني: (فيه استحباب تقديم من كان أكثر قرآنًا، ومثله سائر أنواع الفضائل قياسًا)[٢]

وقال ابن عثيمين: (في الحديث فضيلة صاحب القرآن ، وأن صاحب القرآن مقدم في الحياة وبعد الممات؛ لأن القرآن كلام الله عز وجل، وكان ابن عمر يقول: (إذا قرأ الواحد البقرة وآل عمران جد فينا)[٣] أي: صار ذا شرف وسيادة)[٤]

---

(١) «كشف المشكل» لابن الجوزي (١/ ٧١٧).

(٢) «نيل الأوطار» (٤/ ٥٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٢٢٣٦) من قول أنس ﷺ وإسناده صحيح

(٤) «شرح صحيح البخاري» لابن عثيمين (٣/ ٤١٠).

العزة والرفعة بالقرآن

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ ﷺ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ ﷺ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ ﷺ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ الله يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨١٧).

الشرح:

قال الشيخ علي القاري: (أي يرفع من آمن به، وعظَّم شأنه، وعمل به، درجات كثيرة في الدنيا والآخرة، وذلك بأن يحييه حياة طيبة في الدنيا، ويجعله من الذين أنعم الله عليهم في العقبى، ويضع به الذين كانوا على خلاف ذلك عن مراتب الكاملين إلى أسفل السافلين)[١]

---

(١) «مرقاة المفاتيح» (٦/ ٤٦٨) بتصرف.

القرآن قائدٌ إلى الجنة أو سائقٌ إلى النار!

الحديث:

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٢٢٣).

الشرح:

قال النووي: (أي تنتفع به إن تلوته وعملت به وإلا فهو حجة عليك). وقال القرطبي: (يعني أنك إذا امتثلت أوامره واجتنبت نواهيه كان حجة لك في المواقف التي تُسئل منه عنه، كمساءلة الملكين في القبر والمساءلة عند الميزان وفي عقاب الصراط، وإن لم يمتثل ذلك احتج به عليك، ويحتمل أن يراد به أن القرآن هو الذي ينتهي إليه عند التنازع في

المباحث الشرعية والوقائع الحكمية، فبه تستدل على صحة دعواك وبه يستدل عليك خصمك)[١].

---

(١) انظر: «شرح السيوطي لسنن النسائي» (٥/٨).

جزاء صاحب القرآن إن لم يعمل به

الحديث:

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ.

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ.

قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ.

قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ الله عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ.

قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ.

ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (١٩٠٥).

الشرح:

قال أبو عثمان وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافًا لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة ﷺ فقال معاوية ﷺ: (قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس)، ثم بكى معاوية بكاءً شديدًا حتى ظننا أنه هالك وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر.ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود:١٥-١٦][1].

وقال المباركفوري: (والحديث دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ

---

(١) «سنن الترمذي» (٢٣٨٢).

أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة: ٥] ، وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد، وإنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصًا ، وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخيرات، كله محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصًا)[1].

---

(١) «تحفة الأحوذي» (٧/ ٤٨).

في كم نختم القرآن؟

الحديث:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً» قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (١١٥٩).

الشرح:

قال النووي: (هذا من الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن. وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرءون كل يوم ، بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم ، فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر ، وبعضهم في عشرين يومًا وبعضهم في عشرة أيام ، وبعضهم أو أكثرهم في سبعة ، وكثير منهم في ثلاثة ، وكثير في يوم وليلة ، وبعضهم في كل ليلة ، وبعضهم في اليوم والليلة ثلاث ختمات ، وبعضهم ثمان ختمات ، والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها ، فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم

ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة ، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف)[١].

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٨/ ٤٢).

النهي عن الجدال في القرآن والغلو فيه

الحديث الأول:

عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٢٦٦٧).

الشرح:

قال النووي: (والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز، أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن، أو في معنًى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة، أو فتنة وخصومة، أو شجار ونحو ذلك. وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه، ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق، واختلافهم في ذلك فليس منهيًا عنه، بل هو مأمور به، وفضيلة ظاهرة، وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن. والله أعلم) [1]

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٢١٨).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جِدَالٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ».

[إسناده صحيح]

أخرجه أحمد في المسند (٧٥٠٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٧٩٥) من طرق عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ ، وإسناده صحيح.

وأخرجه أبو داود (٤٦٠٣) وأحمد في المسند (٩٤٧٩) وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٤٧٨) بلفظ: «المراء» من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ به ، ورجاله ثقات إلا محمد بن عمرو فإنه صدوق له أوهام كما قال الحافظ. (١)

وأخرجه أحمد في المسند (١٠٢٠٢) و(١٠٤١٤) الحاكم في «المستدرك» (٢٨٨٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٦٠) من طريق سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ به ، وعمر بن أبي سلمة صدوق يخطئ كما قال الحافظ. (٢)

وصححه النووي في «التبيان» (٢٠٦).

وحسنه ابن القيم في «تهذيب السنن» (١٢/ ٣٥٣).

---

(١) في «التقريب» (٦٢٢٨) .

(٢) في التقريب (٤٩٤٤)

وقال الشيخ أحمد شاكر : إسناده حسن «تحقيق مسند أحمد» (١٥/ ١٤٦).

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣١٠٦).

الشرح

قال المناوي: (أي الجدال المؤدي إلى مراء ووقوع في شك، أما التنازع في الأحكام فجائز إجماعًا، إنما المحذور جدال لا يرجع إلى علم ولا يُقضى فيه بضرس قاطع، وليس فيه اتباع للبرهان ولا تأول على النصفة، بل يخبط خبط عشواء غير فارق بين حق وباطل)[(١)]

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ».

[إسناده صحيح]

أخرجه أحمد في «المسند» (٧٩٨٩) وابن حبان في صحيحه (٧٤) وأبو يعلى في مسنده (٦٠١٦) وابن جرير في «تفسيره» (١/ ٢١)(٧) من طريق أنس بن عياض قال حدثني أبو حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ به ، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين.

(١)«فيض القدير» (٣/ ٣٥٤).

الحديث الرابع:

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِبْلٍ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ، وَلاَ تَغْلُوا فِيهِ ، وَلاَ تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلاَ تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلاَ تَسْتَكْثِرُوا بِهِ».

[إسناده صحيح]

أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٦٦٨) وأبو يعلى في «مسنده» (١٥١٨) وأبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني» (٢١١٦) بزيادة «واعملوا به» ، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٣٣٢) وفي «شرح معاني الآثار» (٤٢٩٦) و(٤٢٩٧) و(٤٢٩٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٨٣) من طرق عن زيد بن سلام عن جده – أبي سلام الأسود- عن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل ﷺ به.

وإسناده صحيح ، رجاله رجال مسلم غير أبي راشد الحبراني وهو ثقة. وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٠): رجال أحمد ثقات.

وقوَّى سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٧١٨).

وصحح إسناده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٥٧).

أنزل القرآن على سبعة أحرف

الحديث:

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَقْرَأَنِيهَا وَكِدتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا ، فَقَالَ لِي: «أَرْسِلْهُ» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اقْرَأْ» فَقَرَأَ ، قَالَ: «هَكَذَا أُنزِلَتْ» ثُمَّ قَالَ لِي: «اقْرَأْ» فَقَرَأْتُ فَقَالَ: «هَكَذَا أُنْزِلَتْ ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٢٤١٩) ومسلم (٨١٨).

الشرح:

لببته بردائه: أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به ، مأخوذ من اللبة بفتح اللام ؛ لأنه يقبض عليها ، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والذب عنه ، والمحافظة على لفظه كما سمعوه من غير عدول إلى ما تجوزه العربية. [1]

---

(١) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ٩٨) .

المبحث الثاني

فضائل السور والآيات

فضائل السور

فضائل سورة الفاتحة

الحديث الأول:

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلْ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤] » ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، قَالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»

[صحيح]

أخرجه البخاري (٤٤٧٤).

الحديث الثاني:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا أَنْزَلَ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ مِثْلَ أُمِّ الْقُرْآنِ وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

[إسناده حسن]

أخرجه الترمذي (٣١٢٥) والنسائي(٩١٤) وأحمد في «المسند» (٢٠٥٩١) وابن خزيمة في صحيحه (٥٠١) وابن حبان في «صحيحه» (٧٧٥).

من طريق عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ عن أبي بن كعب ﷺ به.

وإسناده حسن من أجل عبد الحميد بن جعفر والعلاء بن عبد الرحمن فإنهما صدوقان.

وصححه المحدث الألباني في «صحيح الترمذي» (٣١٢٥).

الشرح:

قال المباركفوري: (قال العلماء: المراد قسمتها من جهة المعنى ؛ لأن نصفها الأول: تحميد لله تعالى وتمجيده ، وثناء عليه وتفويض إليه والنصف الثاني: سؤال وطلب وتضرع وافتقار) [1]

الحديث الثالث:

عن أبي سعيد ﷺ قال: انْطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ.

(١)«تحفة الأحوذي» (٨/ ٢٢٩).

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْأَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ، فَأَتَوْهُمْ ، فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَعَمْ وَالله إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَالله لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ.

فَانْطَلَقَ يَتْفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢] ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ.

قَالَ: فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا، فَقَالَ الَّذِي رَقَى: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا.

فَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ.

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٢٢٧٦) ومسلم (٢٢٠١).

الشرح:

فجعلوا على ذلك قطيعًا من غنم: قال ابن التين: القطيع الطائفة من الغنم، وتعقب بأن القطيع هو الشيء المتقطع من غنم كان أو غيرها. وقال بعضهم: إن الغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين. ووقع في رواية الأعمش: فإنا نعطيكم ثلاثين شاةً، وهو مناسب لعدد السرية كما تقدم وكأنهم اعتبروا عددهم فجعلوا الجعل بإزائه. وما يدريك: هي كلمة تقال عند التعجب من الشيء وتستعمل في تعظيم الشيء أيضًا وهو لائق هنا.(١)

حتى تجعلوا لنا جعلًا: بضم الجيم وسكون المهملة ما يعطى على عمل. وقال الخطابي: قوله أنشط من عقال أي حل من عقال ، يقال نشطت الشيء إذا شددته . وأنشطته بالألف إذا حللته. وفيه دليل على أن أخذ الأجرة على تعليم القرآن جائز.(٢)

الحديث الرابع:

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تعالى: «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ قَالَ الله تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي.وَإِذَا قَالَ: ﴿

---

(١) قاله الحافظ. انظر: «تحفة الأحوذي» (٦/ ١٩٣).

(٢) معالم السنن للخطابي (٤/ ٢٢٨).

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قَالَ الله تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي. فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٣٩٥).

الشرح:

قوله (حمدني عبدي إلى قوله مجدني عبدي): قال النووي: إنما قاله لأن التحميد الثناء بجميل الفعال ، والتمجيد الثناء بصفات الجلال ، ويقال: أثنى عليه في ذلك كله . ولهذا جاء جوابًا للرحمن الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية. قوله (فهذه بيني وبين عبدي): لأن العبادة لله تعالى والاستعانة من الله. وقال القرطبي: إنما قال الله تعالى هذا لأن في ذلك تذلل العبد لله وطلبه الاستعانة منه وذلك يتضمن تعظيم الله وقدرته على ما طلب منه.(يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم إلى آخر السورة): إنما كان هذا للعبد لأنه سؤال يعود نفعه إلى العبد. (١)

---

(١) انظر: «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (٣/ ٤١).

وقال النووي: (المراد بالصلاة هنا: الفاتحة، سميت بذلك لأنه لا تصح إلا بها)[1].

❊❊❊

(١) «شرح النووي على مسلم» (٤/ ١٠٣).

فضل السبع الطوال

الحديث:

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَهُوَ حَبْرٌ ».

[إسناده حسن]

أخرجه أحمد في المسند (٢٤٤٤٣) و(٢٤٥٣١) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٣٧٧) و(١٣٧٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٩١) والفريابي في فضائل القرآن (٦٥) والقاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٥) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة عن عائشة –رضي الله عنها– ، وإسناده حسن من أجل حبيب هذا، فقد ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا ، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٠٧٠) وسعيد بن منصور في «جزء التفسير» (٢/ ٢٦٦) (٦٩) والبغوي في «شرح السنة» (١٢٠٣) بلفظ «فهو خير».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٦٥): رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمي وهو ثقة ، ورواه بإسناد آخر رجاله رجال الصحيح .

وقد حسنه المحدث الألباني في «صحيح الجامع» (٥٩٧٩).

الشرح:

قال المناوي: (أي من حفظها واتخذ قراءتها وردًا فذلك خير كثير يعني بذلك كثرة الثواب عند الله تعالى)[1].

والحبر: هو العالم المتبحر في العلم.

---

(١) «فيض القدير» (٦/ ٥٣).

فضائل سورتي البقرة وآل عمران

الحديث الأول:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[1].

[صحيح]

أخرجه مسلم (٧٨٠).

الشرح:

أي: لا تجعلوا بيوتكم كالمقابر لا يصلى فيها، ولكن صلوا في بيوتكم تطوعًا واقرؤوا فيها القرآن؛ لأن الشيطان يفرُّ من قراءة القرآن، خصوصًا سورة البقرة. وفي الحديث دليل على عدم جواز الصلاة في المقابر.

الحديث الثاني:

عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ».

---

(١)

[**صحيح**]

أخرجه مسلم (٨٠٤).

الشرح:

الزهراوان: المنيرتان.

الغمام: الغيم الأبيض، وسمي غمامًا لأنه يغم السماء أي: يغطيها.

الغياية: قال الأصمعي: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة.

فرقان: أي قطعتان.

صواف: أي مصطفة متضامَّة لتظلل قارئها.

البطلة: السحرة.

أكثر ما كان يقرأ النبي ﷺ في ركعتي الفجر

الحديث:

عن ابن عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾

وفي رواية عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أيضًا قَالَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ وَالَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ ﴾

[صحيح]

أخرجه مسلم (٧٢٧).

فضائل آية الكرسي

الحديث الأول:

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «وَالله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨١٠).

الشرح:

قال القاضي عياض: (فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض ، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى)[١].

وقال النووي: (فيه منقبة عظيمة لأبي ودليل على كثرة علمه ، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم ، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٩٣).

كان فيه مصلحة ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى)[(١)].

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: وَالله لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»

قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟»

قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» ، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٩٣).

قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ الله حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»

قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي الله بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ؟»

قُلْتُ: قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ الله حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ -وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ- فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ».

[صحيح]

أخرجه البخاري (٢٣١١) تعليقًا بصيغة الجزم ، ووصله النسائي في السنن الكبرى (١٠٧٩٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٧٠) والبغوي في شرح السنة (١١٩٦) وهو صحيح.

الشرح:

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (**لأرفعنك**): أي لأذهبن بك أشكوك ، يقال رفعه إلى الحاكم إذا أحضره للشكوى . قوله: (**فرصدته**): أي رقبته. قوله: (**من الله حافظ**): أي من عند الله أو من جهة أمر الله أو من بأس الله ونقمته . قوله: (**ولا يقربك**): بفتح الراء وضم الموحدة. قوله: (**وهو كذوب**): من التتميم البليغ الغاية في الحسن لأنه أثبت له الصدق فأوهم له صفة المدح ، ثم استدرك ذلك بصفة المبالغة في الذم بقوله (**وهو كذوب**). والمعنى صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر وهو كقولهم قد يصدق الكذوب .

وفي الحديث من الفوائد وهي: أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن. وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها. وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به. وأن الكافر قد يصدق ببعض ما يصدق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمنًا. وبأن الكذاب قد يصدق. وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب، وأنه قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته. وَأَنَّ قَوْله تَعَالَى ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف:٢٧] مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها. وأن من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلًا. وأن الجن يأكلون من طعام الإنس ، وأنهم يظهرون للإنس لكن بالشرط المذكور ، وأنهم يتكلمون بكلام الإنس ، وأنهم يسرقون ويخدعون. وفيه فضل آية الكرسي وفضل آخر سورة البقرة. وأن

الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه. وفيه أن السارق لا يقطع في المجاعة ، ويحتمل أن يكون القدر المسروق لم يبلغ النصاب ولذلك جاز للصحابي العفو عنه قبل تبليغه إلى الشارع. وفيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق. وفيه اطلاع النبي ﷺ على المغيبات. وفيه جواز جمع زكاة الفطر قبل ليلة الفطر وتوكيل البعض لحفظها وتفرقتها.[1]

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٤/ ٤٨٩).

فضل خواتيم سورة البقرة

الحديث الأول:

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٤٠٠٨) ومسلم (٨٠٧).

الشرح:

قال الحافظ ابن حجر: قوله **(كفتاه)**: أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن.

وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقًا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها.

وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالًا. وقيل: معناه كفتاه كل سوء. وقيل: كفتاه شر الشيطان.

وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن. وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر ، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مَطْلُوبِهِمْ.[١]

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٥٦).

الحديث الثاني:

عن ابن عباس ﷺ قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال: «هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨٠٦).

الشرح:

النقيض: هو صوت كصوت الباب إذا فُتح.

وقال ابن الجوزي: (قد يشكل هذا الحديث فيقال: كأن سورة البقرة أوتيها نبي قبله أو آل عمران أو غير ذلك من القرآن، فكيف خص الفاتحة وخواتيم البقرة؟ والجواب: أن المقصود ما فيهما، فإن الفاتحة قد علمنا فيها سؤال الصراط المستقيم، وقد وهب لأمتنا فيها ما لم يوهب لمتقدمي الأمم وسلمت من أوصاف المغضوب عليهم وهم اليهود، والضالين وهم النصارى، وآمنت بجميع كتب الله ورسوله، ولم تفرق بين رسول ورسول كما فرقت الأمم قبلها في الإيمان بالرسل، وقالت: سمعنا وأطعنا، وقد قال

من قبلها وعصينا، وعفي لها عن الخطأ والنسيان ولم يحمل عليها إصرًا - وهو الثقل - كما حمل على من قبلها ولا مالا طاقة لها به)[١]

الحديث الثالث:

عن النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الله كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ فَخَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا الشَّيْطَانُ».

[إسناده حسن]

أخرجه الترمذي (٢٨٨٢) وأحمد في «المسند» (١٧٩٤٧) والدارمي (٣٣٨٧) والحاكم في «المستدرك» (٣٠٣١) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٨٠٣) من طرق عن حماد بن سلمة عن أشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير ﷺ به. ورجاله ثقات رجال مسلم غير أشعث بن عبد الرحمن الجرمي وهو صدوق ، فلا ينزل الحديث عن درجة الحسن.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٨٠) من طريق إسحَاق بن إِبرَاهيم الحنظِلِي، حدثنا رَيحانُ بن سعيد، حدثنا عبَّادٌ، عن أَيوب عَنْ أَبِي صَالِحِ، عن النعمان بن بشير ﷺ بلفظ «وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَلِجُ بَيْتًا قُرِئَتَا فِيهِ

(١) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٥٩٠).

ثَلَاثَ لَيَالٍ» وإسناده فيه ضعف ، لضعف عباد بن منصور وتدليسه وقد عنعن.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم.

وحسنه الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣/ ٢٧٥).

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (١/ ٤٦٣): سنده جيد.

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٦٧).

الشرح:

كتب كتابًا: أي أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به الإرادة.

بألفي عام: كنى به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافي عدم تحقق الأعوام قبل السماء، والمراد مجرد الكثرة وعدم النهاية قاله المناوي. وكتابة مقادير الخلق قبل خلقها بخمسين ألف سنة كما ورد ، لا تنافي كتابة الكتاب المذكور بألفي عام ، لجواز اختلاف أوقات الكتابة في اللوح ولجواز أن لا يراد به التحديد بل مجرد السبق الدال على الشرف. انتهى.

قال بعضهم : ولجواز مغايرة الكتابين وهو الأظهر انتهى.[١]

---

(١) انظر: «تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي» (٨/ ١٥٣).

الحديث الرابع:

عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «وأُعْطِيتُ هَذِهِ الآيَاتِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي».

[إسناده صحيح]

أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٢٥١) وابن خزيمة في صحيحه (٢٦٣) و(٢٦٤) وابن حبان في «صحيحه» (١٦٩٧) و(٦٤٠٠) والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٢٢) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩٦٤) و(١٠٠١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٣٠٦) والبزار في مسنده (٢٨٤٥) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٢٤) والفريابي في «فضائل القرآن» (٥٣ ، ٥٤) كلهم من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة ﷺ ، وإسناده صحيح.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٢١٥٦٤) من حديث أبي ذر ﷺ.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (٦/ ٣١٥)

وصححه الشوكاني في «فتح القدير» (١/ ٤٦٢).

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٠٦٠).

ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها

الحديث:

عن عطاء قال: دَخَلْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَائِشَةَ -رضي الله عنها- فَقَالَتْ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ: قَدْ آنَ لَك أَنْ تَزُورَنَا ؟ فَقَالَ: أَقُولُ يَا أُمَّاهُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا ، فَقَالَتْ دَعُونَا مِنْ بَطَالَتِكُمْ هَذِهِ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَخْبِرِينَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتِيهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ فَسَكَتَتْ ثُمَّ قَالَتْ : لَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنْ اللَّيَالِي قَالَ: «يَا عَائِشَةُ ذَرِينِي أَتَعَبَّدُ اللَّيْلَةَ لِرَبِّي». قُلْت: وَالله إنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَك وَأُحِبُّ مَا يَسُرُّك ، قَالَتْ: فَقَامَ فَتَطَهَّرَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ حِجْرَهُ ، قَالَتْ : وَكَانَ جَالِسًا فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ لِحْيَتَهُ ، قَالَتْ: ثُمَّ بَكَى فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ الْأَرْضَ ، فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي قَالَ : يَا رَسُولَ الله ، لِمَ تَبْكِي وَقَدْ غُفِرَ لَك مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا، لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠] » الآية كلها.

[إسناده حسن]

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٣٨٦) رقم (٦٢٠) وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٥٣٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة ، نا يحيى بن زكريا بن[1] إبراهيم بن سويد النخعي ، نا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء به. ورجاله ثقات غير يحيى بن زكريا ، قال أبو حاتم: ليس به بأس هو صالح الحديث. [2]

وله طريق آخر عند أبي الشيخ أيضًا في «أخلاق النبي ﷺ» (٥١٠) من طريق الحسين بن عيسى القومسي ، نا جعفر بن عون ، نا أبو جناب الكلبي ، نا عطاء به ، وهذا إسناد ضعيف ، وآفته أبو جناب الكلبي ، قال الحافظ: ضعفوه لكثرة تدليسه. [3]

الشرح:

قال العلماء: (يستحب لمن انتبه من نومه أن يمسح على وجهه، ويستفتح قيامه بقراءة هذه العشر الآيات اقتداء بالنبي ﷺ، ثبت ذلك في الصحيحين وغيرهما وسيأتي، ثم يصلي ما كتب له، فيجمع بين التفكر والعمل، وهو أفضل العمل)[4].

---

(١) تنبيه: وقع تصحيف عند ابن حبان فقال: يحيى بن زكريا عن إبراهيم وهو خطأ ، والصحيح: يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد كما عند أبي الشيخ.

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦١٠).

(٣) انظر: تقريب التهذيب (٧٥٣٧).

(٤) «تفسير القرطبي» (٥/ ٤٦٥).

فضل قراءة خواتيم سورة آل عمران

عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - وَهْيَ خَالَتُهُ- قَالَ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ الله ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا بِيَدِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ.

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (١١٩٨) ومسلم (٧٦٣).

الشرح:

قال النووي: المراد بالوسادة: الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرؤوس.

وفيه: استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم.

وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها، وكرهه بعض المتقدمين وقال: إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران والتي يذكر فيها البقرة، والصواب الأول وبه قال عامة العلماء من السلف والخلف وتظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة ولا لبس في ذلك.

قوله: (شن معلقة) إنما أنثها على إرادة القربة. [1]

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٤٥).

فضائل سورة الكهف

الحديث الأول:

عن البراء ﷺ قال: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٧٩٥).

الشرح:

بِشَطَنَيْنِ: هما تثنية شطن، وهو الحبل الطويل المضطرب ، وإنما ربطه بشطنين لقوته وشدته. **السَّكِينَةُ**: هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب. وقال النووي: (قد قيل في معنى السكينة هنا أشياء، المختار منها: أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة)[١]

الحديث الثاني:

عن أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨٠٩).

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٨٢).

الشرح:

قال النووي: (وفي رواية (من آخر الكهف). قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٢].)(١).

الحديث الثالث:

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ..» الحديث.

[صحيح]

أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

---

(١) «شرح النووي على صحيح مسلم» (٣/ ١٦٣).

فضل سورة الفتح

الحديث:

عن زيد بن أسلم عن أبيه:أن رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ الله ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ ﷺ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]

[صحيح]

أخرجه البخاري (٤١٧٧).

الشرح:

نَزَرْتَ: أي ألححتَ عليه في المسألة إلحاحًا أدَّبك بسُكوته عن جوابك .

يقال: فلانٌ لا يعطِي حتى يُنزَرَ: أي يُلَحَّ علي.[1]

(١)«النهاية في غريب الأثر» (٥/ ٩٨).

فضل قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم

الحديث:

عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ وَ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ .

[صحيح]

أخرجه الترمذي (٢٨٩٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٢٩) والبيهقي في «الشُّعب» (٢٢٢٨) والطبراني في «الدعاء» (٢٦٩) و(٢٧٢) من طرق عن ليث بن أبي سليم عن أبي الزبير المكي عن جابر ﷺ به .

وليث بن أبي سليم ضعيف وقد اختلط جدًا ، وأبو الزبير هو: محمد بن مسلم بن تدرس ، وهو مدلس ، ولكنه صرح أنه سمعه من صفوان بن عبد الله عند الحاكم في «المستدرك» (٣٥٤٥) والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٥٤٥) والبيهقي في الشعب (٢٢٢٩) وفي الدعوات الكبير (٤١٢) والقاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (٤٠٠) عن زهير بن معاوية قال: قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ: أَسَمِعْتَ جَابِرًا يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السَّجْدَةِ ، وَ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ:

حَدَّثَنِيهِ صَفْوَانُ أَوِ ابْنُ صَفْوَانَ) وصفوان بن عبد الله بن صفوان ثقة ، وقد رواه عن زهير غير واحد بإسناد صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه لأن مداره على حديث ليث بن أبي سليم عن أبي الزبير.

وقال الذهبي في «التلخيص»: على شرط مسلم.

وقد صحح الحديث المحدث الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥٨٥).

وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١٤٨٣) من طريق معلى بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ﷺ به ، ومعلى متهم بالوضع وكذبه الدارقطني.

فضل قراءة سورة الملك

الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك:١]».

[حسن لغيره]

أخرجه أبو داود (١٤٠٠) والترمذي (٢٨٩١) وابن ماجه (٣٧٨٦) وأحمد في المسند (٧٩٧٥) وابن حبان في صحيحه (٧٨٧) و(٧٨٨) والحاكم في المستدرك (٢٠٧٥) والنسائي في السنن الكبرى (١١٦١٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٧٦) والبزار في «مسنده» (٩٥٠٤) والفريابي في «فضائل القرآن» (١٤٣) رقم (٣٣) من طرق عن شعبة عن قتادة عن عباس الجُشمي عن أبي هريرة ﷺ به ، وقد رواه عن شعبة غير واحد من الثقات ، ورجاله ثقات غير عباس الجُشمى ، ذكره البخاري في تاريخه وقال: (روى عنه قتادة والجريري يروى عن عثمان، قاله معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة). [1] وذكره ابن حبان في الثقات[2] وذكره

(١) التاريخ الكبير (٧/ ٤).
(٢) الثقات لابن حبان (٤٧٣٦).

ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا [(١)]، وقال الحافظ: مقبول[(٢)]. ومعنى مقبول: أنه يحتاج إلى متابعة حتى يُقبل حديثه ، وإلا فيكون لين الحديث إذا تفرد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٣/ ٥٦١).

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح مسند أحمد (١٥/ ١٢٩).

وحسنه المحدث الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩١).

وللحديث لفظ آخر أخرجه عبد بن حميد في المنتخب (١٤٤٥) والحاكم في المستدرك (٣٨٣٨) من طريق عمران القطان عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة ﷺ بلفظ: «إِنَّ سُورَةً مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاَثُونَ آيَةً ، شَفَعَتْ لرَجُلٍ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ» وعمران القطان مختلف فيه ، وقال الحافظ: (صدوق يهم)[(٣)] فأخشى أن يكون وهم في لفظه ، لذلك فإن لفظ شعبة هو الأصح.

وللحديث شاهد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٥٤) وفي المعجم الصغير (٤٦٠) والضياء في الأحاديث المختارة (١٧٣٩) وابن الفاخر

---

(١) الجرح والتعديل (٢٦١٥).

(٢) تقريب التهذيب (٣١٩٥).

(٣) تقريب التهذيب (٥١٥٤).

الأصبهاني في موجبات الجنة (١٩١) من طريق سليمان بن داود بن يحيى الطبيب البصري قال نا شيبان بن فروخ قال نا سلام بن مسكين عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ﷺ بلفظ: «سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلاَّ ثَلاثُونَ آيَةً خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ».

ورجاله ثقات غير شيبان بن فروخ فهو صدوق يهم[1] كما قال الحافظ ، كما أني لم أجد لسليمان بن داود - شيخ الطبراني- ترجمة ، ولكن ذكره المزي في تهذيب الكمال[2] في من روى عن شيبان ، فتبين بذلك اتصال الإسناد ولكن تبقى جهالة شيخ الطبراني.

---

(١) تقريب التهذيب (٢٨٣٤).

(٢) تهذيب الكمال (١٢/ ٦٠٠).

فضائل سورتي «الكافرون والإخلاص»

الحديث الأول:

عَنْ أَبِى الْحَسَنِ مُهَاجِرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ زَمَنَ زِيَادٍ إِلَى الْكُوفَةِ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى مَسِيرٍ لَهُ قَالَ : وَرُكْبَتِى تُصِيبُ أَوْ تَمَسُّ رُكْبَتَهُ فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) قَالَ:« بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ » وَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) قَالَ :« غُفِرَ لَهُ ».

[إسناده صحيح]

أخرجه الدارمي (٣٤٨٩) قال: حدثنا أبو زيد سعيد بن الرَّبيع حدثنا شعبة عن أبي الحسن مهاجر به.

وهذا إسناده صحيح رجاله رجال الصحيحين.

وأخرجه أحمد في «المسند» (١٦٦٠٥) و(٢٣١٩٤) قال حدثنا أبو النضر حدثنا المسعودي عن مهاجر به.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله وقد اختلط ، ومن سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط كما قال الحافظ والصحيح أن أبا النضر سمع منه بعد الاختلاط.

وأخرجه أحمد في «المسند» أيضًا (١٦٦١٧) و(٢٣٢٠٦) قال حدثنا الأسود بن عامر حدثنا شريك عن مهاجر به.

وشريك هو ابن عبد الله الكوفي وهو صدوق يخطئ كثيرًا.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/ ٤٠٤) من طريق أبي الاحوص عن أبى الحسن مهاجر التيمي به.

وأبو الأحوص هو سلَّام بن سليم وهو ثقة.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٥٤١) من حديث ابن مسعود ﷺ بسند فيه أبو المصفى وهو مجهول.

فضائل سورة الإخلاص

الحديث الأول:

عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟قَالَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٥٠١٥) ومسلم (٨١١) واللفظ له.

الشرح:

قال الشيخ ابن عثيمين: (سُمِّيتْ بالإخلاصِ؛ لأنَّ اللهَ أخلَصَها لنفسِه، ليس فيها شيءٌ إلا التحدُّث عن صفات الله، ولأنها تُخلِّصُ قارِئَها من الشِّرك والتَّعطيل؛ لأن الإقرارَ بها يُنافي الشِّركَ والتعطيل)[١].

---

(١) «الشرح الممتع على زاد المستقنع» (٤/ ١٧).

الحديث الثاني:

عن عائشة -رضي الله عنها-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله يُحِبُّهُ».

[متفق عليه]

أخرجه البخاري (٧٣٧٥) ومسلم (٨١٣).

الشرح:

قَالَ المَازِرِيُّ: (محبة الله تعالى لعباده إرادة ثوابهم وتنعيمهم ، وقيل: محبته لهم نفس الإثابة والتنعيم لا الإرادة . قال القاضي: وأما محبتهم له سبحانه فلا يبعد فيها الميل منهم إليه سبحانه وهو متقدس على الميل. قال: وقيل: محبتهم له استقامتهم على طاعته ، وقيل: الاستقامة ثمرة المحبة ، وحقيقة المحبة له ميلهم إليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع وجوهها)[1].

---

(١) قاله النووي في «شرحه على مسلم» (٦/ ٩٦).

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ أيضًا أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ» .

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨١١).

الشرح:

قال القاضي: قال المازري: قيل: معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص، وأحكام ، وصفات لله تعالى ، وَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ متضمنة للصفات. فهي ثلث، وجزء من ثلاثة أجزاء.

وقيل: معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.[1]

---

(١) انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ٩٤).

فضل قراءة المعوذتين والرقية بهما

الحديث الأول:

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

[صحيح]

أخرجه مسلم (٨١٤).

الشرح:

قال النووي: فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين ، وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ، ورد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا. وفيه أن لفظة (قل) من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد أجمعت الأمة على هذا كله.[١]

---

(١) انظر: «شرح النووي على صحيح مسلم» (٦/ ٩٦).

الحديث الثاني:

عن جابر بن عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «اقْرَأْ يَا جَابِرُ»، قُلْتُ: وَمَاذا أَقْرَأُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «اقْرَأْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ »فَقَرَأْتُهُمَا فَقَالَ: «اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا».

[إسناده حسن]

أخرجه النسائي (٥٤٤١) وابن حبان في «صحيحه» (٧٩٦) من طريق عمرو بن علي بن بحر الفلاس قال حدثني بدل بن المحبر قال حدثنا شداد بن سعيد أبو طلحة قال حدثنا سعيد الجريري قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله ﷺ به.

وإسناده حسن من أجل شداد بن سعيد فقد كان صدوقًا يخطئ [(١)].

وسعيد الجريري قال فيه أبو حاتم : تغير حفظه قبل موته ، و هو حسن الحديث[(٢)].

وقال المحدث الألباني في «صحيح النسائي» (٥٤٥٦): حسن صحيح.

---

(١) تقريب التهذيب (٢٧٥٥).

(٢) الكاشف (١٨٥٥).

الحديث الثالث:

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

[صحيح]

أخرجه البخاري (٥٠١٨).

الشرح:

النَّفْث: نَفْخ لَطِيف بِلَا رِيق.

وقال النووي: (فيه استحباب النفث في الرقية ، وقد أجمعوا على جوازه ، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم)[1]

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ١٨٢).

الحديث الرابع:

عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ نَفَثَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ فَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلْتُ أَنْفُثُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُهُ بِيَدِ نَفْسِهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِي.

[صحيح]

أخرجه مسلم (٢١٩٢).

الشرح:

قال النووي: (وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار ، وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلًا)[١].

الحديث الخامس:

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ.

[صحيح لغيره]

---

(١) «شرح النووي على مسلم» (٤/ ١٨٢).

أخرجه أبو داود (١٥٢٣) واحمد في المسند (١٧٧٩٢) وابن خزيمة في «صحيحة» (٧٥٥) وابن حبان في «صحيحه» (٢٠٠٤) والحاكم في «المستدرك» (٩٢٩) من طرق عن الليث بن سعد أن حنين بن أبي حكيم حدثه عن علي بن رباح اللخمي عن عقبة بن عامر ﷺ به.

وهذا إسناد حسن من أجل حنين بن أبي حكيم وهو صدوق ، وبقية رجاله ثقات، رجال مسلم.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم.

وقال المحدث الألباني في «السلسلة الصحيحة»: إسناده حسن (١٥١٤).

وأخرجه أحمد في «المسند» (١٧٤١٧) والبيهقي في «الشعب» (٢٣٣٠) من طريق أَبي عَبدِ الرحمن ، حدثنا سعيد -يعني ابن أبي أَيوب- ، حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعَينِي وَأَبو مَرحوم ، عَن يزيد بن مُحمد الْقرشِي ، عَن علي بن رباح ، عن عقبة بن عامر ﷺ به.

الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه وتخريجه والتعليق عليه من الأحاديث التي صحت بأسانيد متصلة مرفوعة إلى النبي ﷺ ، فإن كان من توفيق فمن الله الكريم المنان ، وإن كان من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأسأل الله العلي العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء همومنا وأحزاننا، وأن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل ، وفي السر والعلن، وأن ينفع بعملي هذا كل من قرأه، ويجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

وقيّده الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الملك أحمد بن فتحي البكيري

قائمة المصادر

(أ)

(الأدب المفرد) للإمام البخاري ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ.

(الآداب الشرعية) لابن مفلح ، مؤسسة الرسالة- بيروت ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

(أخلاق حملة القرآن) للآجري.دار الصفا والمروة- الإسكندرية، تحقيق/ أحمد شحاتة الألفي ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

(أصل صفة صلاة النبي ﷺ) للألباني ، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ.

(ت)

(التبيان) للإمام النووي ، دار ابن حزم- بيروت.

(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي) دار الكتب العلمية – بيروت.

(شرح صحيح البخاري) لابن عثيمين. دار الطبري- القاهرة ، الطبعة الأولى.

(الترغيب والترهيب) لعبد العظيم المنذري.دار الكتب العلمية- بيروت. تحقيق/ إبراهيم شمس الدين. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني.

(تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ، دار العاصمة- الرياض ، تحقيق/ صغير أحمد الباكستاني ، تقديم/ العلامة بكر أبو زيد.

(تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر ، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق/ إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

(تهذيب السنن) لابن القيم ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ.

(ج)

(جامع البيان في تأويل القرآن) لأبي جعفر الطبري ، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق/ الشيخ أحمد شاكر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(ح)

(حاشية السندي على سنن ابن ماجه) للسندي ، دار المعرفة- بيروت.

(حاشية السندي على النسائي) مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب. تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

(د)

(الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) للحافظ السيوطي ، دار ابن عفان- الخبر ، تحقيق/ أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(ز)

(زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن قيم الجوزية. مؤسسة الرسالة – بيروت، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

(س)

(سلسلة الأحاديث الصحيحة) للألباني. دار المعارف- الرياض، ١٤١٥هـ.

(سنن أبي داود) ترقيم وتحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر- بيروت.

(سنن الترمذي) تحقيق/ أحمد شاكر وآخرين. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(سنن النسائي) ترقيم/ عبد الفتاح أبي غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

(سنن ابن ماجه) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي.دار الفكر- بيروت.

(السنن الكبرى) لأبي بكر البيهقي. مكتبة دار الباز – مكة المكرمة. تحقيق/ محمد عبد القادر عطا. ١٤١٤هـ.

(سنن سعيد بن منصور) دار الكتب العلمية – بيروت ، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي.

(ش)

(شرح مشكل الآثار) للطحاوي ، مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

(شرح موطأ الإمام مالك) للزرقاني ، دار الكتب العلمية- بيروت ، ١٤١١هـ.

(شرح صحيح البخاري) لابن بطال ، مكتبة الرشد - الرياض. تحقيق/ أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

(شرح السيوطي لسنن النسائي) مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب. تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

(شرح صحيح البخاري) لابن عثيمين ، مكتبة الطبري- القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

(الشرح الممتع على زاد المستقنع) لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي – الدمام ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

(الشفاعة) لمقبل بن هادي الوادعي ، دار الآثار - الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ.

(ص)

(صحيح البخاري) ترقيم فتح الباري. دار الشعب- القاهرة.الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(صحيح مسلم) ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(صحيح ابن خزيمة) المكتب الإسلامي - بيروت ، تحقيق/د. محمد مصطفى الأعظمي ١٣٩٠ هـ.

(صحيح ابن حبان) ترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

(صحيح الترغيب والترهيب) للألباني ، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الخامسة.

(صحيح الترمذي) للألباني.مكتبة المعارف- الرياض. الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤٢٠هـ.

(صحيح أبي داود) للألباني. مكتبة المعارف-الرياض. الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٩هـ.

(صحيح النسائي) للألباني. مكتبة المعارف-الرياض. الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٩هـ.

(صحيح الجامع الصغير) للألباني.المكتب الإسلامي- بيروت.الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

(ع)

(عمدة التفسير) للشيخ أحمد شاكر ، دار الوفاء - الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ.
(عون المعبود شرح سنن أبي داود) للعظيم آبادي. المكتبة السلفية- المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

(غ)

(غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلّام ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ.

(ف)

(فتاوى نور على الدرب) لابن عثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية ، الطبعة الأولى١٤٢٧هـ.
(فتح القدير) للإمام الشوكاني ، دار الوفاء – المنصورة ، تحقيق/ الدكتور عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.
(فتح الباري في شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ هـ.
(فتح الباري في شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني ، المكتبة السلفية ، تحقيق/ محب الدين الخطيب الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.
(فضائل القرآن) أبي بَكْر جَعْفَر بنْ مُحَمَّد بن الحَسَن الفريابي. مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(فضائل القرآن) لأحمد بن شعيب النسائي. دار إحياء العلوم – بيروت. تحقيق/ د. فاروق حماده ، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

(فضائل القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلّام.دار ابن كثير- بيروت، ١٤٢٠هـ.

(فضائل القرآن) لابن كثير. مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ.

(فيض القدير بشرح الجامع الصغير) لعبد الرؤوف المناوي ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ.

(ك)

(كشف المشكل من حديث الصحيحين) لابن الجوزي. دار الوطن – الرياض، تحقيق/ علي حسين البواب، ١٤١٨هـ .

(م)

(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) لنور الدين الهيثمي. دار الفكر – بيروت. ١٤١٢هـ.

(مجموع فتاوى ابن باز) للشيخ عبد العزيز بن باز ، جمع/ محمد بن سعد الشويعر.

(مسند البزار) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، تحقيق/ محفوظ الرحمن وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

(مسند أبي يعلى الموصلي) دار المأمون للتراث – دمشق ، تحقيق/ حسين سليم أسد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

(مسند الروياني) لمحمد بن هارون الروياني ، مؤسسة قرطبة - القاهرة تحقيق/ أيمن علي أبو يماني ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) للشيخ علي القاري ، دار الكتب العلمية- بيروت ، تحقيق/ جمال عيتاني ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(المسند) للإمام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة- بيروت، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون.

(المسند) للإمام أحمد بن حنبل ، دار الجيل ، تحقيق/ الشيخ أحمد شاكر .

(المستدرك على الصحيحين) لأبي عبد الله الحاكم. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(المصنف) لأبي بكر بن أبي شيبة. مكتبة الرشد – الرياض. تحقيق / حمد الجمعة ومحمد اللحيدان. الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(المعجم الكبير) لسليمان بن أحمد الطبراني. مكتبة العلوم والحكم- الموصل.
(المعجم الأوسط) لسليمان بن أحمد الطبراني. دار الحرمين – القاهرة. تحقيق/ طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني.١٤١٥هـ.
(معالم السنن) للخطابي ، المطبعة العلمية – حلب ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ.
(مفتاح دار السعادة) لابن القيم.دار الكتب العلمية- بيروت .
(المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) للقرطبي ، دار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب- دمشق ، بيروت ، تحقيق/ محي الدين ديب وأخرين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة الثانية ،١٣٩٢هـ.

(ن)

(نتائج الأفكار) لابن حجر العسقلاني ، دار ابن كثير – دمشق ، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي ، الطبعةالأولى ، سنة الطبع: ١٤٢١هـ.
(نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار) للشوكاني ، إدارة المنيرية للطباعة- القاهرة.

(النهاية في غريب الأثر) لأبي السعادات -الجزري. المكتبة العلمية- بيروت. تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ.

فهرس المحتويات

المقدمة	٥
المبحث الأول: فضائل القرآن	٩
فضل القرآن على سائل الكلام	٩
القرآن سبب كثرة الأتباع	١١
نزول السكينة والرحمة للقرآن	١٣
القرآن شافع وخصم مجادل	١٥
الغنيمة الباردة	١٧
حسنات كزبد البحر	١٩
فضل قراءة القرآن بتدبر	٢١
نزول الملائكة لسماع القرآن	٢٣
أيهم تحب أن تكون ؟	٢٥
القرآن حبل الله المتين	٢٧
النبي ﷺ يوصي بالتمسك بالقرآن	٣٠
أمْر النبي ﷺ بتعاهد القرآن	٣١
يا لها من فضيلة !	٣٥

فضل التأثر بالقرآن والبكاء عند سماعه	٣٧
فضل الإسرار بالقرآن	٣٩
فضل إتقان القرآن	٤١
فضل تحسين الصوت بالقرآن	٤٣
فضل التغني بالقرآن	٤٧
فضل صاحب القرآن العامل به	٥٣
أهل القرآن هم أولياء الله	٥٤
يا لها من منزلة !	٥٦
أهل القرآن في المقدمة	٥٩
العزة والرفعة بالقرآن	٦٠
القرآن قائد إلى الجنة أو سائق إلى النار	٦١
عقاب حامل القرآن إن لم يعمل به	٦٣
في كم نختم القرآن	٦٦
النهي عن الجدال في القرآن	٦٨
أُنزل القرآن على سبعة أحرف	٧٢
المبحث الثاني: فضائل سور القرآن وآياته	٧٣
فضل سورة الفاتحة	٧٤

فضل السبع الطوال	٨٠
فضائل سورتي القرة وآل عمران	٨٢
أكثر ما كان يقرأ النبي ﷺ في ركعتي الفجر	٨٤
فضائل آية الكرسي	٨٥
فضل خواتيم سورة البقرة	٩٠
ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها	٩٥
فضائل سورة الكهف	٩٩
فضل سورة الفتح	١٠١
فضل قراءة سورتي السجدة والملك قبل النوم	١٠٢
فضل قراءة سورة الملك	١٠٤
فضل سورتي «الكافرون والإخلاص»	١٠٧
فضل سورة الإخلاص	١٠٩
فضل قراءة المعوذتين والرقية بهما	١١٢
الخاتمة	١١٧
قائمة المصادر	١١٨
فهرس المحتويات	١٢٨



ولله الحمد